Journal of Studies in History and Archeology Vol.101, No 2 (June2026)
ISSN: (2075-3047)

أثر الدوافع الدينية في تطور الحضارة العربية الاسلامية حتى نهاية العصر الأموي

The influence of religious motives on the development of Arab-Islamic civilization until the end of the Umayyad era

م. م. ديانا ثائر كمال ابراهيم
Diana Thaer Kamal Ibrahim

وزارة التربية العراقية ـ المديرية العامة لتربية ديالى
Iraqi Ministry of Education – General Directorate of Diyala Education
Muhammedayad923@gmail.com
07722826788

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

المستخلص

يتناول البحث أثر الدوافع الدينية في تطور الحضارة العربية الإسلامية حتى نهاية العصر الأموي، إذ شكّل الإسلام منذ بعثة الرسول الكريم محمد ﷺ نقطة التحول الكبرى في تاريخ العرب، فانتقلوا من حالة التفرق القبلي إلى وحدة دينية وسياسية قائمة على التوحيد والعدل والمساواة. وقد أسهمت التعاليم الإسلامية في تنظيم الحياة الاجتماعية، وترسيخ القيم الأخلاقية، وبناء مجتمع منضبط تحكمه الشريعة.

وفي عهد الخلفاء الراشدين، ولاسيما عمر بن الخطاب، اتخذت الدوافع الدينية بعدًا عمليًا تمثل في الفتوحات الإسلامية التي هدفت إلى نشر الرسالة، مما أدى إلى اتساع الدولة واحتكاك المسلمين بحضارات متعددة، فنتج عن ذلك تفاعل ثقافي وإداري وعلمي أسهم في إثراء الحضارة الناشئة.

أما في العصر الأموي، خاصة في زمن عبد الملك بن مروان، فقد تجلت الدوافع الدينية في ترسيخ الهوية الإسلامية عبر تعريب الدواوين، وضرب العملة الإسلامية، وتطوير نظم الإدارة، إضافة إلى الاهتمام بالعمران وبناء المساجد والمنشآت الكبرى، مما عزز الطابع الحضاري للدولة.

وبذلك يمكن القول إن الدوافع الدينية كانت المحرك الأساس في قيام الدولة الإسلامية وتوسعها وتنظيم مؤسساتها، وأسهمت بصورة مباشرة في بناء حضارة عربية إسلامية متكاملة حتى نهاية العصر الأموي سنة ١٣٢هـ / ٧٥٠م.

الكلمات المفتاحية : الدوافع ، الدينية ، الحضارة ، العربية ، الإسلامية

Abstract

This research examines the impact of religious motivations on the development of Arab-Islamic civilization up to the end of the Umayyad era. Since the advent of Islam with the Prophet Muhammad (peace be upon him), it marked a major turning point in Arab history, transforming them from a state of tribal fragmentation to a religious and political unity based on monotheism, justice, and equality. Islamic teachings contributed to organizing social life, consolidating moral values, and building a disciplined society governed by Islamic law.

During the era of the Rightly Guided Caliphs, particularly Umar ibn al-Khattab, religious motivations took on a practical dimension in the Islamic conquests aimed at spreading the message. This led to the expansion of the state and the interaction of Muslims with diverse civilizations, resulting in cultural, administrative, and scientific exchange that enriched the nascent civilization.

In the Umayyad era, especially during the reign of Abd al-Malik ibn Marwan, religious motivations manifested in the consolidation of Islamic identity through the Arabization of the administrative offices, the minting of Islamic currency, and the development of administrative systems. Furthermore, there was a focus on urban development, including the construction of mosques and major infrastructure projects, which strengthened the state's cultural character. Thus, it can be said that religious motives were the main driving force behind the establishment, expansion, and organization of the Islamic state and its institutions, and contributed directly to building an integrated Arab-Islamic civilization until the end of the Umayyad era in 132 AH / 750 AD.

Keywords: , Civilizational Religious, Motives: Arab, Islamic

المقدمة والإطار النظري

(أولاً) المقدمة

لقد أطلق الإسلام في نفوس المسلمين الأوائل طاقات البناء والرقي، فكان الدافع الأساس لقيام حضارة إنسانية راقية في زمن وجيز. وقد أسهمت هذه الحضارة في إغناء الفكر الإنساني، إذ أضاءت مشعل العلم والمعرفة، مستندة إلى الشحنة الإيمانية المستمدة من القرآن الكريم وروح الإسلام وقيمه ومبادئه الشاملة التي نظمت شؤون الحياة كافة بأحسن نظام، ودعت البشرية إلى أسمى الشرائع وأفضل المناهج. فنهضت أمة مؤمنة بالله، وبرزت الحضارة العربية الإسلامية التي قامت على تعاليم القرآن والسنة النبوية المطهرة، فكانت من أعظم الحضارات التي أنارت آفاق العالم.

واتسم الإسلام بالعدالة بوصفها سمة جوهرية فيه، مما أتاح له الانفتاح على الحضارات والثقافات المختلفة، فاستفاد من منجزاتها، ونقح ما فيها، وأضاف إليها إسهاماته الخاصة، حتى تشكلت حضارته

المتميزة القائمة على التوازن والتكامل. وكان تاريخ الإسلام حافلاً بالتفاعل الحضاري، إذ تأسس على قيم التسامح والتعاون والمساواة، وتميز بالحوار الذي يشكل أصلاً راسخًا في القرآن الكريم والسنة النبوية، لما يحققه من تقارب بين الأمم وتوسيع لآفاق المعرفة وتصحيح للمفاهيم الخاطئة عن الذات والآخر.

ومنذ بداياته، اضطلع الإسلام بدور رائد في التفاعل الحضاري، حيث واجه حضارات تاريخية متنوعة، فقدم نموذجه القائم على القيم الروحية والإنسانية. ومع تطور العصور وتغير موازين القوى المادية، ظل المسلمون حريصين على إبراز حضارتهم في صورتها الأصيلة القائمة على العدل والعلم والسلام، وسعوا إلى عرضها عرضًا صادقًا ومقبولًا يعكس جوهرها الإنساني ورسالتها العالمية.

اتسمت الحضارة العربية الإسلامية بغزارة عطائها العلمي والفكري والثقافي على نحوٍ لم تشهده الحضارات المعاصرة لها، ويتجلى ذلك في الكمّ الكبير من المؤلفات التي أبدعها العلماء والمفكرون المسلمون في مختلف ميادين المعرفة، إلى جانب ما قدّموه من عناصر حضارية أصيلة أسهمت في تشييد صرح الحضارة الإنسانية. فلم يكادوا يتركون مجالاً من مجالات العلم أو الفن أو الأدب أو سائر الأنشطة الإنسانية النافعة إلا وكانت لهم فيه إسهامات واضحة ومؤثرة، إذ إن الحضارة في جوهرها تراث مشترك بين الأمم، يسهم كل شعب فيه بقدر عطائه وإنتاجه.

وقد شكّلت البيئة العربية الإسلامية الأساس المتين لهذه النهضة العلمية، لما تميزت به من دعوة صريحة إلى طلب العلم والحث على تحصيله. وكان القرآن الكريم منبعاً للهداية ومصدراً لإثارة الفكر في شؤون الحياة والكون، بما تضمّنه من إشارات إلى مظاهر الوجود المختلفة، ومن قواعد تنظّم حياة الفرد والجماعة وتؤسس لمجتمع سليم. فقد فتح آفاق المعرفة أمام الإنسان ليصل من خلالها إلى إدراك عظمة الخالق سبحانه، ودعاه إلى التأمل في أسرار الكون وإبداعه، من الأرض والبحار وما فيهما من نعم، إلى النجوم والكواكب، مروراً بأطوار الحياة الإنسانية وأخبار الأمم السابقة، وكلها دلائل ربانية متجددة لا تنقضي معانيها ولا تنفد علومها.

(ثانياً) الإطار النظري

١- مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في محاولة الكشف عن طبيعة العلاقة بين الدوافع الدينية التي جاء بها الإسلام وبين مظاهر التطور الحضاري الذي شهدته الدولة العربية الإسلامية منذ عصر الرسالة حتى نهاية العصر الأموي، وبيان مدى إسهام تلك الدوافع في تشكيل البنية الفكرية والعلمية والسياسية والاجتماعية للحضارة الإسلامية. كما يسعى البحث للإجابة عن تساؤل رئيس مفاده:

- **إلى أي مدى أسهمت الدوافع الدينية في بناء وتطور الحضارة العربية الإسلامية خلال هذه المرحلة التاريخية؟**

٢- فرضية البحث

ينطلق البحث من فرضية أساسية مفادها أن الدوافع الدينية كانت المحرك الرئيس في نشأة وتطور الحضارة العربية الإسلامية، إذ أسهمت القيم والمبادئ الإسلامية في تحفيز المسلمين على طلب العلم، وتنظيم شؤون الدولة، وإرساء أسس العدالة، ونشر الثقافة، مما أدى إلى قيام حضارة متكاملة الأركان حتى نهاية العصر الأموي.

٣- هدف البحث

يهدف البحث إلى:

- بيان مفهوم الدوافع الدينية في الإسلام وأثرها في سلوك الفرد والمجتمع.
- توضيح مظاهر التطور الحضاري في العصرين الراشدي والأموي.
- تحليل العلاقة بين الحافز الديني والإنجاز الحضاري.
- إبراز دور العقيدة الإسلامية في توجيه النشاط العلمي والعمراني والإداري.

٤- أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في:

- إبراز البعد الديني كعامل أساسي في نشأة الحضارة العربية الإسلامية.
- تصحيح بعض التصورات التي تُرجع التطور الحضاري إلى عوامل مادية فقط.
- تسليط الضوء على مرحلة مهمة من التاريخ الإسلامي كان لها أثر كبير في مسيرة الحضارة الإنسانية.
- الإفادة العلمية للباحثين في مجالات التاريخ والحضارة والدراسات الإسلامية.

٥- منهجية البحث

يعتمد البحث على:

- **المنهج التاريخي:** لتتبع الأحداث وتحليل التطورات الحضارية منذ البعثة النبوية حتى نهاية العصر الأموي.
- **المنهج التحليلي:** لتحليل النصوص والأحداث وربطها بالدوافع الدينية المؤثرة فيها.
- **المنهج الوصفي:** لوصف مظاهر التطور الحضاري في مختلف المجالات (السياسية، العلمية، الاجتماعية، العمرانية).

المبحث الأول

أثر الدوافع الدينية في تطور الحضارة العربية الاسلامية

في عصر صدر الاسلام

مع انتشار الإسلام في شتى بقاع الأرض، حيث قامت الحضارة العربية الإسلامية وحلت محل الحضارات القديمة، فالإسلام انتشر من المحيط الأطلسي إلى المحيط الهادي مكانياً، وتوسع من أقصى الأرض إلى أقصاها، وزمانياُ منذ أن حمل المسلمون رسالته في عهد النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) وقاموا بنشرها في العالم ، إلى وقتنا الحاضر ،(شلبي، ١٩٨٧ : ١١٢) حيث أصبح الشمال الإفريقي ديانته الإسلام، ومن ثم الاتجاه نحو الجنوب، ولكن جميع هذه الامتدادات كان تأثيرها متفاوت ، حيث كانت بعض البلدان تتسابق متأثرة أكثر من غيرها، إلى أن بدأ وضع الإسلام فيها أكثر استقراراً.

فالحضارة الإسلامية هي نتاج لتفاعل ثقافات الشعوب التي دخلت في الإسلام، سواء كانت إيماناً، أو انتماء وولاء وانتساباً، وهي خلاصة لتلاقح هذه الثقافات والحضارات التي كانت قائمة في المناطق التي وصلت إليها الفتوحات الإسلامية، ولانصهارها في بوتقة المبادئ والقيم والمثل التي جاء هداية للناس.

من يصنع الحضارة ويبنيها هو الإنسان ، هو محل الخطاب الرباني، ومن أجل سعادته أرسل الله عز وجل الرسل، ليحملوا إليه كتب الهداية ، وإرساء دعائم الحق، والعدل في الدنيا ويبني حضارة يعيش في ظلالها بهناء بعيداً عن المشاق ، فتعمير الأرض في الحقيقة ، هي الوظيفة التي يحملها القرآن للإنسان بمعناها الشامل العام ، وهي تشمل إقامة المجتمعات الإنسانية السليمة ، وإشادة حضارة إنسانية شاملة ، (النجار، ١٩٩٣ : ٦٦) بمعناها الشامل العام ، وهي تشمل إقامة المجتمعات الإنسانية السليمة ، وإشادة حضارة إنسانية شاملة ، وحكمة في الأرض ليكون الإنسان بذلك مظهرًا لائقاً يعكس صورة العدالة والمساواة .

والقرآن الكريم منهج خاص في تربية الإنسان، وتحضيره لهذا الدَّور الجَلل، والمهمة الخطيرة، وتهيئته لتحمل المسؤولية الكبرى ، في حمل الأمانة؛ ورفع الراية؛ وفي جَلْب السعادة للبشرية ، ونشْر أَشرعةِ الحضارةِ على ساريةِ العقيدة الصحيحة.

ويظهر ذلك في التصوّر بأن الإنسان باني الحضارة ، ورافع قواعدها، أنه مناط للتكليف الثقيل ، فأعدّه الإسلام إعداداً مناسباً للقيام بأعباء الأمانة الجليلة .(أبو خليل ،١٩٩٦: ٢٠)

من الحرف التي نشأت ببساطتها في البناء هي حرفة العمارة الإسلامية ، حيث ظهر البناء في بداياته بأبسط أشكاله، ثم من بعدها تطورت حتى كوَّنت مجموعة الفنون المعمارية المختلفة ، وفن العمارة وخصوصاً الإسلامية ، من الفنون المهمة في التطور الحضاري ، لأنها مرآة عاكسة لآمال الشعوب وأمانيها، وقدراتها العلمية وذوقها وفلسفتها، وفن العمارة الإسلامية في حقيقتها الثابتة أنها كانت

بديمومتها الصورة الناصعة الصادقة لحضارة الإنسان وتطورها وانعكاسًا لمبادئه الروحية على حياته المادية، بما ينقش من نقوش تمثل الحرف العربي والاسلامي والتي تعكس معاني حضارتنا العربية والاسلامية.

طبق المسلمون في عهد النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) والخلفاء الراشدين قواعد البناء في الإسلام أروع تطبيق ، ومن فنون العمارة العربية والاسلامية في تشييد المساجد التالية :

١ – المسجد النبوي

فقد بنى النبي صلى الله عليه وسلم المسجد النبوي بالمدينة، وكان هذا المسجد بسيطًا، بما يتفق مع روح الدين الإسلامي، ومع قواعد وأسس البناء في الإسلام، وكان المسجد مربعًا، وصحنه الأوسط مكشوفًا، لا سقف عليه، أما جوانبه الأربعة فكانت مسقوفة، حيث تم تسقيف مساحته الأكبر من الحائط المجاور للقبلة ، وكانت أكبر من غيرها، ومن الجدير بالذكر فأن الإشارة إلى أهمية وجود الصحن المكشوف في وسط المسجد للإضاءة والتهوية، وقد تم توسيع المسجد بعد عهد رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، ففي عهد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ، سنة (١٧هـ) تم توسيع في مساحة المسجد، ونتج عن هذه الزيادة زوال الجدران التي بناها الرسول الكريم(صلى الله عليه وآله وسلم) ، ماعدا الجدار الشرقي التي كانت تلتصق به بيوت النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، وقد التزم المسلمون بالتخطيط الذي وضعه الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لمسجده .

٣ – المسجد الأقصى

أقام عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بتشييد مسجدًا من الخشب عند الصخرة المقدسة التي تم ذكرها في قصة الإسراء والمعراج ، ويقع المسجد الأقصى ، إلى الجنوب من قبة الصخرة ، حيث أقصى مكان وصل إليه البراق برسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ليلة الإسراء.

٣ – البيوت

كما كانت المساجد التي شُيِدَتْ في عهد النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) والخلفاء الراشدين بسيطة البناء، كانت تلك البيوت كذلك تتسم بالبساطة وقد كانت بيوت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأصحابه الكرام (العقاد ،١٩٩٨ : ٥) (رضي الله عنهم أجمعين) قد شيدت بالطوب اللَّبِن، وهي متكونة من تسع حجرات، حيث منها أربع حجرات من جريد ، عليها طبقة من الطين، والخمس الباقية شيدت من الطوب اللَّبِن، وكان سقفها في متناول اليد . (جاسم ،٢٠١٢ : ٣٢٣)

٤ – المدن

بنى المسلمون في عهد الخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم أجمعين) المدن، ومنها مدينة الفسطاط التي بناها عمرو بن العاص (الله عنه رضي) في مصر، بأمر الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله

عنه)، وتم اختيار الموقع المتميز لها ،حيث شيدت على النيل ، ولم يكن بناء المدينة في بداية الأمر على نظام هندسي دقيق، وقد حرص المسلمين بالحفاظ على حرماتهم، حيث لم يتم نصب نوافذ كبيرة مطلة على الشوارع، وإنما كانوا يستمدون ضياء الدار من الفناء الكبير الذي بداخله ، وكانت البيوت في بداية إنشائها من طابق واحد ، ثم بمرور الوقت بدأت تتكون من أكثر من طابق ،هذا وفي أواخر عهد الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ، وبنى عمرو بن العاص (رضي الله عنه) مسجده بجوار مدينة الفسطاط، وكان بناء المسجد بسيطًا من الطوب اللبن ومغطى بالجريد، وكان في ذلك الوقت يطل على النيل.

وقد اشتمل فن العمارة الإسلامي على عدة أنواعٍ منها: فن عمارة المساجد، وهومن أرقى الفنون المعمارية عند المسلمين، وفن عمارة القصور، وفن عمارة البيوت، وفن عمارة المدارس، وقد برع المسلمون في فنون العمارة بكل أشكالها؛ لأنهم قد تفهموا لكثير من نماذج فنون العمارة في الحضارات السابقة ، ومن ثم طوروها بما يتناسب مع عقيدتهم الاسلامية، ثم أبدعوا بعد ذلك نموذجًا إسلاميًّا خاصًّا بهم. (مؤنس ،١٩٧٨ : ٢٧)

ونور الحضارة الإسلامية بدأ يشرق على العالم في بداية القرن الأول الهجري، حيث توسع الإسلام نحو الشرق باتجاه العراق وفارس وآسيا، وشمالاً باتجاه بلاد الترك ثم غرباً وشمالاً باتجاه أوروبا عن طريق الأندلس وصقلية حتى وصوله للحدود الفرنسية، ثم أخذ يتجه الى الشمال الأفريقي ، حتى أصبح الشمال الإفريقي يدين بدين الإسلام، ومن ثم الاتجاه نحو الجنوب ولكن جميع هذه الامدادات كانت متفاوتة التأثير ، حيث كانت بعض البلدان أسبق بالتأثر من غيرها ، الى أن استقر الاسلام فيها .(الضيحان ،١٩٩١، ١٧٣) ومع تأسيس أول دولة للمسلمين وعاصمتها المدينة المنورة حيث بدأت أول مظاهر هذه الحضارة ، وقد اعتنت منذ وهلتها الأولى بالجوانب الإنسانية، والدينية على حدٍ سواء ، وقد سنت من أجل ذلك التشريعات القضائية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية العادلة.. وغير ذلك من التشريعات، وكانت هذه من أهم مقومات الحضارة ، ثم امتدت بعد ذلك سلسلة تاريخ الحضارة الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين(رضي الله عنهم اجمعين)، الذين وسعوا رقعة البلاد الإسلامية ، ونشروا فيها القيم والمبادئ التي جاء بها الإسلام ، لتبقى هذه الحضارة شامخة إلى وقتنا هذا، شاهدة على عظمتها وتفردها، وقيمها (شلبي ،١٩٧٤ :١٣)

الأسس والقيم التي قامت عليها الحضارة الإسلامية

تقوم الحضارات على القيم والأسس والرسالات، في اعطاء الفرصة للبقاء والاستمرار ، حيث تشكيل الإطار الفكري، وتبلور هويتها، وخطها الحضاري الذي تسير عليه، وهذا يختلف من أمة إلى أخرى، وبإعتبار الحضارة الإسلامية منذ نشأتها رسالة إلهية، قامت على أساس متين من القرآن الكريم والسنة النبوية، بشكل أساسي، بجانب أسس أخرى سوف يتم التطرق لها لاحقا، لذا فقد خطت لنفسها العديد من

القيم والأسس التي تعطيها من القوة والدافعية للاستمرار في أداء رسالتها، وسوف نذكر بعضا من تلك القيم والأسس التي قامت عليها، ومنها:

أولاً: القرآن الكريم

القرآن الكريم هو الأصل الأول من أصول الحضارة الإسلامية، وهو الذي شكل هويتها وقيمها، وهو المصدر الأول والرئيس الذي قام عليه الإسلام ، والمصدر الأم ، أساس القرآن هو الذي يحث على العلم والتعلم والعمل ، حيث الثلاثة في أي حضارة تعد حجر الزاوية ، ولا تقام أي حضارة بدونهما، فالقرآن الكريم هو المحرك الرئيس لقيام الحضارة الإسلامية ، حيث يتضح لنا الدور الكبير للقران الكريم في الحضارة الإسلامية، فالحياة الأساسية للإنسان ينظمها القرآن الكريم، وذلك على النحو التالي:

١- **النواحي الدينية:** فقد شرع الله عز وجل للإنسان ، الصلاة والصيام والزكاة والحج، ونظم له العلاقات الأخرى بينه وبين ربه، أو بينه وبين الناس، ولذلك يجتمع المسلمون كل يوم خمس مرات في المساجد ، وفي الأسبوع ، يوم واحد ، وهو يوم الجمعة، ثم أثناء أداء مناسك الحج في السنة مرة واحدة حيث تهدف هذه العبادات وغيرها من الشعائر بهدف تعلمهم الصبر ، والتحمل، والبذل والسخاء, والتكافل، من خلال الاعتناء بالفقراء . (شلبي ، ١٩٧٤ :٤٣)

٢- **النواحي الاجتماعية والأخلاقية:** يحتوي القرآن الكريم على الكثير من الأحكام والمبادئ الخلقية منها:

أ- المعاملات: فقد شرع الله (عز وجل) كثير من الأحكام لغرض تنظيم المعاملات بين الناس، فأمر بإيفاء العهود والعقود والديون، ونهى العمل بالربا ، وعدم أكل أموال الناس بالباطل، والنهي عن بخس الميزان، واقامة الشهادة ، والعمل بالعدل ، لأن العدل أساس الملك .

ب- الحدود والقصاص: لقد حرم القتل، وأباح للقصاص ، العمل لإقامة الحدود في الزنا والقذف، وقطع الطريق والسرقة ، وغيرها ..

ج- الأخلاق: كثير من الأخلاق والآداب الإسلامية احتوى عليها القرآن، منها: الاستئذان بين أهل البيت الواحد، والتزاور بين الناس ، وفرض الحجاب، وإداء التحية والقاءها ، والصدق والأمانة، وعدم التجسس ، وعدم الغيبة والنميمة، وإصلاح ذات البين.. وغير ذلك من الآداب.

٢- **الاقتصاد:** إن من أرسى القواعد الكلية لتنظيم الاقتصاد هو كتاب الله (القرآن الكريم) ، بحاجته منه، وتشتمل على الأسس التي يكفلها القرآن الكريم في تحسين الأوضاع الاقتصادية للجنس البشري وبمستويات عالية من الرفاهية، قبل أن يكون عليها علم الاقتصاد، ويصل ما وصل إليه من تقدم ورقي، ومما جاء في دستور الأُمة الاسلامية ، القرآن الكريم (شلبي ، ١٩٧٤ :٦٣) :

أ- إرساء مبدأ العمل.

ب- تفعيل الزكاة.

ج- تحريم الربا.

د-العمل بالميراث.

هـ- قانون من أين لك هذا؟.

و-الأرض التي فتحت عنوة (الخراج).

ز- صك النقود

٤. **النواحي الأدبية والعلمية** : من الأقوام التي تمتلك الفصاحة والبيان هم العرب، ولجمال لغة العرب ، اللغة ذات سعة الكلمات وقوة الألفاظ ، حيث كانوا من أحسن الناس بياناً، فلما جاء كتاب الله (عز وجل) القرآن الكريم ذات الآيات المفصلة والمحكمة (الزحيلي ،٢٠١١ : ٦٣٦٢) ، وقوة البيان ، كان استيعاب الناس للقرآن له سريعا، وتأثرهم به كثيراً، حيث ازدادوا من جمال الأدب لديهم ، وانصرافهم عن الذي لا يفيد في أمور الدنيا والدين لديهم، بل كانت كلمات قليلة كفيلة بتغيير كثير مما يصعب تغييره ، ومن خلال القرآن الكريم تم إطلاق العقول من عقالها، وحررها، وأعلى من شأن العلم والعلماء، وتم التشجيع بالاعتناء بالفكر واللغة، والانفتاح على المبدعين الآخرين ، والإبداع، والارتقاء العلمي.

٥- **النواحي السياسية:** في الإسلام الاحكام والشرائع لا تقتصر على أمور الدين والعبادات فقط، ولكن هي شمولي للحياة ، ومنها الحياة السياسية للمسلمين، فكما نظم الإسلام العلاقات بين الأفراد، نظمها كذلك بين الأمم و الشعوب ، سواء في السلم أو الحرب، وعقد الصلح، وفرض الجزية، وعقد الهدنة، وأرسى مبدا الجهاد والدفاع عن الدعوة، وأقام مجتمع المدينة، وأنشأ الوزارات والدواوين، وغيرها من الأمور.

ثانياً : السنة النبوية

السنة النبوية هي من أصول الحضارة الإسلامية وتأتي بالدرجة الثانية بعد القرآن الكريم، والمقصود بها ما أضيف للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من أقوال أو أفعال أو تقرير أو صفة خُلُقية أو خَلقية ، وما يتصل بالرسالة من أحواله الشريفة قبل البعثة ونحو ذلك .السنة القولية كقول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)(إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه) . أما السنة الفعلية فهي كل ما صدر عنه (صلى الله عليه وسلم) من أفعال ، مثال ذلك: صلاته وحجه المبينة لمجمل القرآن ، ومثاله: قضاؤه (صلى الله عليه وأله وسلم) بشاهد ويمين في الأموال. أما السنة التقريرية فهي كل ما صدر عن الصحابة ، أو أكثر من أقوال أو أفعال علم بها الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم) ، فسكت عنها ولم ينكرها .

(الإسلامية ،١٤١٠هـ) ومن الاثار الحضارية للسنة النبوية ، هو الأثر العظيم الذي يعمل على تحقيق السلوك الحضاري عند الإنسان، وفى إعداد الأجيال الواعدة، وتهيئتهم للإفادة من كل مهارة وعلم ، وهي التي تغرس في عقولهم ونفوسهم القيم والضوابط التي تتحول إلى مصابيح براقة تنير طريقهم ، يستعملون عقولهم ومهاراتهم وعلومهم وابتكاراتهم بحكمة، ويقدمون لأمتهم وللبشرية كل ما يفيدها . ويصبحون قادة للنهوض الحقيقي وصنع حضارة الإنسان، وقيادات للتقدم الذي تمجد به البلاد والعباد الحضارة الإنسانية الصالحة ، والتي تسمو بتلك الجوانب وتعدل بينها، فلا يظلم جانب منها جانباً آخر، ولا ينمو واحداً ويضمر آخر . من الأصول والمقومات الحضارية في السنة النبوية أن تكون إنسانية الإنسان الحقيقية ، هي القيمة العليا في المجتمع، وأن تكون الخصائص الحضارية الإنسانية ،هي موضع تكريم واعتبار، حينئذٍ يكون المجتمع متحَضراً (جاسم ، ٢٠١٢ :٣٢٦)

الحـــرم المكي (المسجد الحرام) :

المَسْجِدُ الحَرَام هو أعظم مسجد في الإسلام ويقع في قلب مدينة مكة غرب المملكة العربية السعودية، تتوسطه الكعبة المشرفة التي هي أول بيت وضع للناس على وجه الأرض ليعبدوا الله فيه تبعاً للعقيدة الإسلامية، وهذه هي أعظم وأقدس بقعة على وجه الأرض عند المسلمين. والمسجد الحرام هو قبلة المسلمين في صلاتهم، وإليه يحجون. سمي بالمسجد الحرام لحرمة القتال فيه منذ دخول النبي محمد إلى مكة المكرمة منتصراً. ويؤمن المسلمون أن الصلاة فيه تعادل مئة ألف صلاة. ذكر في القرآن: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴾ (سورة آل عمران، الآية ٩٦).

والمسجد الحرام هو أول المساجد الثلاثة التي تَشُدّ إليها الرحال. فقد قال النبي محمد: « لا تشدُّ الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا (المسجد النبوي)، والمسجد الأقصى .(رواه البخاري تحت رقم: ١١٨٩ ومسلم رقم: ١٣٩٧ واللفظ للبخاري) ثم يأتي الاسلام و تفرض الصلاة ، فنرى الله تعالى يقول لنبيه الكريم ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ۗ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ (سورة البقرة، الآية١٤٤)

وبهذا ندرك أن الله سبحانه وتعالى قد جعل من بيته العتيق رمزا لوحدة روحية يستشعرها المسلم ، في أي مكان خمس مرات على الأقل في اليوم الواحد وبما أن البيت العتيق هو بيت الله ، والصلوات الطيبات لله، وان ظل في يوم لا ظل الا ظله ، سيظل به(رجل قلبه معلق بالمساجد) ، فإن أول شيء عمله النبي بعد أن نجا بدين الله إلى المدينة كان بناء المساجد(بيوت الله). (ابن الضياء،٢٠٠٤ :٣٢)

منذ أن بنى الخليل عليه السلام الكعبة المشرفة، ونادى في الخلق بالحج إليها، وهي محل تعظيم وإجلال واهتمام، وقد اعتنى بها سكان مكة بل وغير سكانها فكسوا الكعبة ورمموا بناءها، ولما جاء

الإسلام زادها الله تعظيما وتشريفا، ولم تتح الفرصة للمسلمين لأداء الصلاة في المسجد الحرام قبل الهجرة إلا نادراً، وفي حالات خاصة سواء قبل الهجرة أو بعدها، فقد كانت قريش تمنعهم من الصلاة فيه بشكل عام وفي ذلك الوقت أسرى الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، أسرى من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى حيث كان محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) مضطجعا في الحطيم ، حيث أتاه جبريل (عليه السلام) وأسرى به من هناك، وكانت الكعبة بصفة خاصة والمسجد الحرام بشكل عام بيد قبيلة قريش . (الصالحي ،١٩٩٠: ١٧٠)

وفي شهر ذي القعدة سنة ٦هـ الموافق ٦٢٨م، أمر الرسولُ محمدٌ أتباعَه باتخاذ الاستعدادات لأداء العمرة في مكة، بعد أن رأى في منامه أنه دخل هو وأصحابُه المسجد الحرام وطافوا واعتمروا، فخرج من المدينة المنورة يوم الاثنين غرّة ذي القعدة سنة ٦هـ، في نحو ١٤٠٠ أو ١٥٠٠ من المسلمين، ولم يخرج بسلاح إلا سلاح المسافر (السيوف في القرب) ،(الأزرقي ،١٩٩٦: ٥١) وساق معه الهدي سبعينَ بدنةً. ولمّا علمت قريش بذلك، قررت منعه عن الكعبة، فأرسلوا مئتي فارسٍ بقيادة خالد بن الوليد للطريق الرئيسي إلى مكة، لكنَّ الرسولَ محمدًا اتخذ طريقًا أكثر صعوبة لتفادي مواجهتهم، ثم أرسل الرسولُ محمدٌ (صلى الله عليه وآله وسلم) عثمان بن عفان إلى قريش ليتفاوض معهم، فتأخر في مكة حتى سرت إشاعة أنه قد قُتل، فقرر الرسولُ أخذَ البيعة من المسلمين على أن لا يفرّوا، فيما عرف ببيعة الرضوان، فلم يتخلّف عن هذه البيعة أحد إلا جد بن قيس، ونزلت في ذلك آيات من القرآن: ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ (سورة الفتح ، الآية ١٨)

المسجد النبوي

من المساجد الأولى التي شيدت في الاسلام هو مسجد قباء بالمدينة ، ثم من بعده المسجد النبوي ، الا ان المسجد النبوي ينفرد بالدور القيادي على المساجد جميعها ، ففيه كان منزل الوحي على سيدنا رسول الله (صل الله عليه وألـه وسلم)، وفي جنباته كانت الصفوة المختارة من الصحابة تتعلم وتتفقه وتتلقى التوجيه السماوي ممن لا ينطق عن الهوى ، ومن ثم صدر على هذا المسجد اكثر التشريع الإسلامي العتيد ، فهو في الواقع المنبع الثري لأكثر الأحاديث النبوية التي كانت ولا تزال نبراساً للامه العربية في تاريخها الحافل . (العقل ، ١٤١٨هـ) وحول هذا المسجد بالذات حيث المهاجرون ممن شهدوا بدراً لا يبرحون المدينة ابداً حتى بعد وفاة الرسول (صل الله عليه وآله وسلم) . (مؤنس ،١٩٩٠ : ٥٥)

فالمسجد كان مركزاً للخلافة في أهم عصر من العصور الاسلامية ، أيام أبي بكر وعمر وعثمان ، اليس هو ثالث المساجد التي تشد اليها الرحال ؟ الم يكن المسجد المكان المختار لمجلس عمر بن الخطاب في قضائه و تدبيره لشئون الدولة الإسلامية الفنية ، وعنه خرجت فتاويه للناس ، في الوقت

الذي كان فيه مجلس الشورى الخاص مع عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب ، وعبدالرحمن بن عوف، وعبدالله بن عباس ، وعبدالله بن مسعود ، وزيد بن ثابت ،ومعاذ بن جبل ، وعبدالله بن عمر بن الخطاب، وغيرهم من الفقهاء وذوي الرأي والرشاد، ثم الم يكن للتابعين في هذا المسجد الخالد دورهم القيادي هم الاخرون ، فيتخرج فيه سعيد بن المسيب ، وعروة بن الزبير بن العوام ،ثم من بعدهما ابن شهاب الزهري القرشي وانس بن مالك صاحب المذهب الشهير الذي ينسب اليه (المذهب المالكي)، هؤلاء وغيرهم كثير ممن وعتهم كتب السنة والفقه ، كانوا طلاباً واساتذة في آنٍ واحد في جامعة الإسلام الأولى التي مقرها المسجد النبوي في المدينة المنورة خلال القرنين الأول والثاني من هجرة المصطفى عليه الصلاة والسلام .

المبحث الثاني

أثر الدوافع الدينية في تطور الحضارة العربية الاسلامية في العصر الأموي

في جعبة دمشق خبئ الكثير من القصص والحكايات، التي تناقلها المؤرخون على مرّ الزمان، فهي من أقدم المدن المأهولة في السكان في العالم، وهي عاصمة الدولة الأموية التي أسسها الخليفة معاوية بن أبي سفيان، واستمرت قرنًا من الزمن (٤١- ١٣٢هـ/١٦٦- ٧٥٠ م) .

عاشت دمشق أجمل أيامها في عصر الدولة الأموية، حيث اهتم الأمويون بفن العمارة، وانتشر بناء المدن والمساجد والقصور، ولا يزال بعضها يحكي عظمة الفن العربي الإسلامي في ذلك الزمن المبكر من عمر الدولة الإسلامية.

وما زالت دمشق تفخر بما بقي من إرثها الأموي الحاضر في حجارتها إلى الآن، رغم زوال القسم الأكبر منه.الأمويون أسرة عربية قرشية من مكة، خرج أفرادها مع جيوش الفتح وعلى رأسهم معاوية بن أبي سفيان الذي شارك في فتح دمشق ١٤هـ/٦٣٥م، ولم يلبث أن صار واليًا عليها بعد سنوات قليلة من فتحها، وبعد نحو عشرين

عامًا تمكن من أن يصبح خليفة للمسلمين ٤١-٦١هـ/٦٦١-٦٨٠م ويتخذ من دمشق قاعدة وعاصمة له . (قاسم ، ٢٠٢٣ ، https://mawdoo3.com)

واهتم الأمويون بتقديم بمشروع فني معماري وعلى رأسهم عبد الملك بن مروان خامس الخلفاء الأمويين، الذي يعود إليه الفضل في إطلاق مشروع حضاري عربي أموي كانت العمارة والفنون من أبرز مظاهره. وبعد أن تُوفي عبد الملك ازدهرت في عصور أولاده، الوليد وسليمان ويزيد وهشام، العمارة على نحو رائعٍ، خصوصًا في عهدي: الوليد، وهشام، واهتم الرجلان بفنون العمارة وطرزها. ويعتبر الجامع الأموي الذي شيده الوليد بن عبد الملك، أبرز ما بقي من الحضارة الأموية في دمشق . (قاسم ، ٢٠٢٣ ، https://mawdoo3.com)

الجامع الأموي في دمشق

من اهم المساجد التي بناها المسلمون في عصر الدولة الأموية، يعتبر من أهم الأسئلة التي تجسد ثقافة التاريخ الإسلامي لدى المسلم، كما أنه يرد في العديد من المقررات ضمن مناهج الدول العربية، وتعتبر الخلافة الأموية الخلافة الثانية في العهد الإسلامي، وهي من أكبر الدول الحاكمة في التاريخ، حيث ظلت تحكم من العام الواحد والأربعون للهجري إلى العام ٦٦٢هـ، وكانت عاصمة الدولة الأموية آنذاك دمشق، وقد امتدت منذ تأسيسها ووصلت إلى الذروة في توسعها وامتدادها، وكان ذلك في ولاية الخليفة العاشر هشام بن عبد الملك، حيث امتدت حدودها من أطراف الصين في الشرق إلى جنوب فرنسا في الغرب، كما استطاعت فتح أفريقيا والمغرب والأندلس (التي تعرف الأن بإسبانيا) وجنوب الغال والسند وما وراء النهر، وعرف عصر دولة أمية بالعمران، حيث قاموا ببناء القصور والمساجد ، فسؤالنا لهذا اليوم هو ما هو أهم المساجد التي بُنيت في عصر الدولة الأموية ؟ (الطنطاوي ،٢٠١١ : ٥٦)

المسجد الأموي الكبير في مدينة دمشق العاصمة، والذي تم بناؤه في زمن الوليد بن عبد الملك، وتم وصف المسجد الأموي الكبير بأنه جوهرة أو درة جوامع العالم، وواحد من غرائب عصره لروعة وجمال عمرانه، وروحية وقدسية المقامات الموجودة بداخله، يمتلك المسجد الأموي الكبير أربع أبواب وثلاث مآذن تطل على أقدم عاصمة أقيمت في التاريخ، وكان الجامع الأموي الكبير مسجداً لا شبيه له في الشرق، حيث تم كسوته وتزيينه بالفسيفساء والمنمنمات والنقوش، بل بأفضل ما زينت به المساجد في تاريخ الإسلام أيضاً. (الطنطاوي ،٢٠١١ : ٥٩)

نشرت الموسوعة العربية للآثار دراسة للدكتور غزوان ياغي تحدث فيها عن أسباب تشييد الجامع الأموي وكتب: بعد قيام الدولة الأموية ٤١هـ/٦٦١م واتساع حدودها كانت هناك حاجة ملحة لإقامة جامع كبير يليق بعظمتها، وازدياد عدد سكان دمشق، كما زاد عدد المسلمين فيها، وضاق بهم المسجد الأول، ولم يعد يتسع للأعداد الكبيرة من المسلمين. (ياغي ، ٢٠١١ :٢٤)

ويقع الجامع الأموي في قلب مدينة دمشق القديمة، وتُعدّ أرضه من أقدم الأجزاء التي عُمرت فيها، فهي أرض مقدسة أُوقِفت للعبادة منذ آلاف السنين[، (الطيار ،دون سنة نشر:٤٠٦) أقيم فيها معبد للإله «هدد» الآرامي في مطلع الألف الأول قبل الميلاد، ثم شيّد على أنقاض المعبد الآرامي معبد للإله (جوبيتر Jupiter) بُعيد دخول الرومان لسوريا سنة ٦٤ق.م ،ثم شيدت في عهد الإمبراطور (ثيودوسيوس) بعد إعلان المسيحية دينًا رسميًا للبلاد سنة ٣٩٢م كنيسة حملت اسم القديس يوحنا المعمدان، يرجح أنها كانت تحتل الجانب الغربي من الهيكل، وقد ظلت حتى عهد الوليد بن عبد الملك (سادس الخلفاء الأمويين) .

قام الوليد بعدها بهدم كل ما كان قائمًا داخل جدران الهيكل بما فيه الكنيسة والمسجد، وشّيد جامعه وفق مخطط جديد مبتكر يتجاوب مع شعائر الدين الإسلامي وأغراض الحياة العامة، فجاء فريدًا بهندسته، لم يُبنَ على نسقه أي بناء آخر، ووضَعَ به مبادئ إنشاء الجوامع الكبرى التي شيدت بعده في العالم الإسلامي. وظل المعماريون عدة قرون يستوحون منه، وينسجون على منواله. (حتي ،١٩٨٣: ١٣١)

الجامع الأموي الكبير في حلب

من دمشق العاصمة ننتقل إلى الشمال، حيث تنتظرنا حلب المدينة المعلقة في قلوب السوريين، التي تشهد حجارتها على ماضيها العريق، نقف أمام الجامع الأموي الكبير آخر ما بقي من الحضارة المعمارية الأموي في مدينة حلب القديمة .ذكر سبط بن العجمي (مؤرخ سوري من حلب): أنه لما فتح أبو عبيدة بن الجراح باب انطاكية (أحد أبواب مدينة حلب القديمة)، رسم صحابة رسول الله حدودًا في بستان الكنيسة، واتفقوا أنهم ضمن هذه الحدود سيبنون جامعًا، ولم يرَ الجامع النور إلا في العهد الأموي. ويذكر ابن الشحنة نقلاً عن ابن العديم، أن سليمان بن عبد الملك جدد الجامع، أو أعاد بناءه وفق مخطط جديد يضاهي جامع الوليد في دمشق، وتشير بعض المعلومات إلى أن الوليد هو الذي شرع بناء جامع حلب ، وأكمله سليمان من بعده . (بن العديم ،١٩٩٦ : ١١٣)

تطغى عليها بساطة الطابع الأموي رغم أنها تحمل بصمات العصور اللاحقة، والواجهة الرئيسية القبلية أموية والمصلى الرئيسي يتألف من ١٢ قوسًا، كلها أموية باستثناء قوس الوسط العثماني .

المسجد الأقصى

يطلق اسم المسجد الأقصى المبارك على كامل المساحة شبه المستطيلة التي تبلغ ١٤٤ دونماً، وما فيه من منشآت أهمها قبة الصخرة التي بناها عبد الملك بن مروان عام (٧٢هـ/ ٦٩١م) مع الجامع القبلي، والتي تعد واحدة من أروع الآثار الإسلامية، ثم أتم الخليفة الوليد بن عبد الملك البناء للجامع القبلي في فترة حكمه، التي امتدت من عام ٨٦ هـ/٧٠٥م – ٩٦ هـ/٧١٤م . (الريس ،١٩٦٢: ٩٤) وبقيت قبة الصخرة إلى اليوم على شكلها الأصلي، أما الجامع القبلي فإن بناءه الحالي يختلف عن بناء الأمويين، حيث بني المسجد عدة مرات في أعقاب زلازل تعرض لها على مدى القرون الماضية، بدءًا من الزلزال الذي تعرض له أواخر حكم الأمويين عام ١٣٠ للهجرة (٧٤٧ للميلاد) ومروراً بالزلزال الذي حدث في عهد الفاطميين عام ٤٢٥ للهجرة (١٠٣٣ للميلاد) . (الريس ،١٩٦٢: ٩٥)

يتكون المسجد الأقصى من عدة أبنية، ويحتوي على عدة معالم يصل عددها إلى ٢٠٠ معلم، منها مساجد وقباب وأروقة ومحاريب ومنابر ومآذن وآبار، وغيرها من المعالم. ويشمل المسجد الأقصى كلا من قبة الصخرة المشرفة (القبة الذهبية) الموجودة في موقع القلب منه، والجامع القِبْلِي (ذي القبة الرصاصية) الواقع أقصى جنوبه ناحية القِبلة. يضم الجامع القبلي ٧ أروقة (رواق أوسط وثلاثة أروقة من

جهة الشرق وثلاثة من جهة الغرب) وترتفع هذه الأروقة على ٥٣ عموداً من الرخام و٤٩ سارية من الحجارة . يوجد في ساحة الأقصى الشريف ٢٥ بئراً للمياه العذبة، ٨ منها في صحن الصخرة المشرفة و١٧ في الساحات السفلى، كما توجد مواقع للوضوء . (الكاشف ١٩٦٢ ٢٠٢) لقد حظيت مدينة القدس في العصر الأموي بمكانة مرموقة رفيعة ، وقد شملتها رعاية واهتمام خلفاء بنو اميه لما لها من مكانة عظيمة في نفوس المسلمين ومنهم الخليفة الاموي الأول معاوية ابن أبي سفيان " مما يدل على ما تمثله المدينة من أهمية وقدسية .

ولقد استمر اهتمام بنوا امية بمدينة القدس بل زاد هذا الاهتمام كثيرا في عهد خلفاء معاوية ابن ابي سفيان ، ولقد لعبت الأحوال والظروف السياسية التي أحاطت بقيام ونشأة الخلافة الأموية لعبت دوراً كبيراً في زيادة الاهتمام والرعاية التي اولاها خلفاء بنو أمية بمدينة للقدس .(الطبري ، ١٩٧١ : ٩٣)

الزخارف الأموية في المسجد الأقصى

عند البحث في الفن الأموي فان اروع ما تبقى من المسجد الأقصى هو الألواح الخشبية المحفورة والمحفوظة حاليا في المتحف الأثري في القدس ، وفي متحف الحرم الشريف الذي تقع قرب المسجد الاقصى ، وهذه الألواح مزخرفة بالحفر الغائر وعناصر نباتية من أرواق الكرمة والأغصان وورقة الأكانتس مما يشابه كثيرا الزخارف الموجودة في قبة الصخرة ويجعلها من نتاج مدرسة واحدة وعصر واحد ، وتلعب الاغصان المزينة بالأوراق دورا أساسيا في تأطير العناصر الأساسية المؤلفة من زهرة أو ورقة او يقوم بديل لهذه الأغصان أطر دائرية متظافرة مع بعضها مؤلفة عن ثلاثة أحزمة نافرة ، وثمة لوح او أكثر يشابه الى حد بعيد المحراب الصغير الموجود في قبة الصخرة ، ومن المؤكد أن انجازه تم من قبل معلم واحد وتبدو بعض الالواح مؤلفة من معينات ذات ثلاثة أحزمة تتضافر مع بعضها ، وفي مركزها عنصر نباتي زنبقي ، ويحيطها زخرفة نباتية أصبحت فيما بعد أساسا للرفش العربي اللين ، وجميع هذه الألواح هي من خشب الصنوبر ، وكانت هذه الالواح تغطي أسفل الجدران ، يؤكد ذلك للدعامات التي كانت تخترق الجدران والموجودة حلف الألواح . (بهنسي ، ١٩٨٦ : ١٥٠)

الخاتمة :

يتضح أن الدوافع الدينية أسهمت في تحفيز المسلمين على بناء حضارة عربية إسلامية متكاملة، إذ وجهت التعاليم الإسلامية المجتمع نحو العلم والعمل والعدل والتعاون، مما أدى إلى ازدهار مختلف مجالات الحياة حتى نهاية العصر الأموي واستمرار حركة البناء الحضاري والتنظيم العلمي والإداري للدولة الإسلامية.

وأفرزت الخاتمة عدد من الاستنتاجات ، وهي كالآتي :

الاستنتاجات :

- كان للدين الإسلامي دور محوري في تحفيز المسلمين على بناء حضارة متقدمة قائمة على العلم والعمل.
- أسهمت الدوافع الدينية في نشر قيم العدل والمساواة والتكافل الاجتماعي داخل المجتمع الإسلامي.
- ساعدت العقيدة الإسلامية على تشجيع طلب العلم والاهتمام بالمعرفة، مما أدى إلى ازدهار النشاط العلمي والفكري.
- كان للتوسع الإسلامي دور مهم في انتقال العلوم والثقافات بين الشعوب المختلفة وتفاعلها.
- شهد العصر الأموي تطوراً ملحوظاً في التنظيم الإداري والعمراني والثقافي للدولة الإسلامية نتيجة استمرار تأثير الدوافع الدينية.

التوصيات :

- الاهتمام بدراسة العوامل الدينية والحضارية التي أسهمت في ازدهار الحضارة الإسلامية .
- تشجيع البحوث العلمية التي تتناول دور القيم الدينية في تطوير المجتمعات الإنسانية.
- إبراز إسهامات الحضارة العربية الإسلامية في تطور الحضارة الإنسانية وتعريف الأجيال بها.
- تعزيز قيم العلم والعمل والاجتهاد التي دعا إليها الإسلام لما لها من أثر في تقدم المجتمعات.
- الاهتمام بالمصادر التاريخية والحضارية المتعلقة بالحضارة الإسلامية وإعادة دراستها وتحليلها بصورة علمية حديثة.

المصادر :

القرآن الكريم

الحديث النبوي

- رواه البخاري تحت رقم: ١١٨٩ ومسلم رقم: ١٣٩٧ واللفظ للبخاري.

الكتب العربية :

- أبو خليل، شوقي، **الحضارة العربية الإسلامية وموجز عن الحضارات السابقة** ، دار الفكر المعاصر، دمشق ، ط٢، مجلد١ ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م .
- ابن الضياء ، **تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف** ، تحقيق: علاء إبراهيم ، أيمن نصر، بيروت ، لبنان ، ط٢ ، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م .
- ابن العديم، كمال الدين (المتوفي ٦٦٠هـ)، **زبدة الحلب في تاريخ حلب** ، دار الكتب العلمية ، تحقيق: خليل المنصور، بيروت ، ط١، ج١ ، ١٩٩٦.

- الأزرقي ، محمد بن عبد الله بن أحمد ، **أخبار مكة** ، تحقيق: رشدي الصالح ملحن، دار الثقافة، مكة المكرمة، ط٢، ج١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.
- الإسلامية، مجلة البحوث: العدد ٢٧ ،**الرئاسة العامة للبحوث والإفتاء**، المملكة العربية السعودية، الإصدار: من ربيع الأول إلى جمادى الثانية لسنة ١٤١٠هـ .
- بهنسي ،عفيف ، **الفن الإسلامي** ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط١، ١٩٨٦.
- حتي ، فيليب ، **تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين**، ترجمة كمال اليازجي، دار الثقافة، بيروت ١٩٨٣ .
- الريس ، ضياء الدين ، **عبد الملك بن مروان موحد الدولة العربية** ، سلسلة اعلام العرب والكتاب ١٠ ، وزارة الثقافة والارشاد القومي، ١٩٦٢ .
- الزحيلي ، وهبة ، **الفقه الإسلامي وأدلته**، دار الفكر، دمشق، ط١٢، ج٨ ،٢٠١١.
- شلبي ، أحمد ، **موسوعة الحضارة الإسلامية** ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط١٩٨٧،١٢ ، ج١ .
- شلبي، أبو زيد، **تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي**، مكتبة وهبة ، القاهرة، ١٣٨٣هـ، ١٩٦٤م .
- الصالحي ، محمد بن يوسف ، **سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد**، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت ، ج١ ، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.
- الضيحان، عبد الرحمن بن إبراهيم ، **الدولة والحكم في الإسلام (الفكر والتطبيق)**، المملكة العربية السعودية، ط٣ ، ١٩٩١ .
- الطبري ، ابي جعفر محمد بن جرير ، **تاريخ الرسل والملوك** ،دار المعارف ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، مصر ، ط٢،ج٦ ، ١٩٧١
- الطنطاوي ، علي ، **الجامع الأموي في دمشق** ، مطبعة الحكومة ، دمشق، مجلد١، ٢٠١١ .
- الطيار، شعلان ،**القصور الأموية**، الموسوعة العربية، قسم التاريخ والجغرافيا والآثار، مجلد ١٥، بدون سنة نشر .
- العقاد، عباس محمود: **أثر العرب في الحضارة الأوروبية**، القراءة للجميع ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٨ .
- العقل ، ناصر بن عبد الكريم ، **أثر العلماء في تحقيق رسالة المسجد**، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٨هـ.
- الكاشف ، سيدة إسماعيل ، **الوليد بن عبد الملك** ، سلسلة أعلام العرب - المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر . الكتاب رقم ١٧، ١٩٦٢.

- مؤنس ، حسين ،الحضارة ، دراسة في أُصول وعوامل قيامها وتطورها، سلسلة عالم المعرفة ، ١٩٧٨ .
- مؤنس، حسين ، **المساجد** ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، عدد ،١٩٩٠.
- ياغي ،غزوان ، **المعالم الأثرية للحضارة الإسلامية في سوريا** ، المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم (الأسيسكو) ، المغرب

المجلات :

- جاسم ، محمد صفاء ، **السنة النبوية وأثرها في بناء المنهج التفصيلي للحياة الإسلامية**، مجلة كلية الآداب ،جامعة بغداد ،العدد: ١٠٢ ، لسنة ٢٠١٢ .

المواقع الإليكترونية :

- قاسم ، دعاء ، فن العمارة في العصر الأموي ، https://mawdoo3.com تم الاطلاع عليه بتاريخ ٢٠٢٣/٢/٣.